

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية الاساسية الشرقاط

قسم التربية الاسلامية

المرحلة الرابعة

المناهج الدراسية وتحليل الكتاب

اعداد

م. سراب عبد الستار محمد

مفهوم المنهج

المنهج في اللغة يعني الطريق الواضح البين ، واصطلاحاً الطريق المتبع المؤدي الى غرض مطلوب ، ومن أجل إيضاح معنى المنهج يمكننا أن نعرفه تعريفاً عاماً ، بأن المنهج هو ما تقدمه المدرسة لطلبتها ، وبطبيعة الحال فإن هذا التعريف الواسع ينطبق على المنهج في كل زمان ومكان ولكن ما تقدمه المدرسة في مكان ما قد يختلف عما تقدمه في مكان آخر ، وما كانت المدرسة تقدمه قبل قرون يختلف عما تقدمه المدرسة الحديثة وهذا المحتوى المتغير هو ما يصطلح عليه بمفهوم المنهج .

إن تعريف المنهج أو الاتفاق على معنى محدد له هو إحدى المشاكل التي يقابلها المشتغلون في هذا المجال ، إذ يسود أدبياته تعاريف متنوعة ومعانٍ متعددة ، ارتبطت بالتطورات التي سادت الفكر التربوي ، لذا يمكن التمييز بين مفهومين أساسيين للمنهج هما :-

١ . المفهوم القديم " المنهج بمعناه الضيق " ٢ . المفهوم الحديث " المنهج بمعناه الواسع "

١ . المفهوم القديم

المنهج بمفهومه القديم هو المحتوى الذي يتعلمه الطلبة ويتمثل في المعلومات والحقائق والمفاهيم التي نظمت في صورة مواد دراسية موزعة على سنوات الدراسة ومراحلها فالمادة الدراسية هي الغاية والوسيلة في آن واحد ، وقد أنحصر دور المدرس في ظل هذا المفهوم في نقل محتوى المواد الدراسية الى أذهان الطلبة بل أقتصر الأمر على عملية الحفظ دون غيرها من العمليات الذهنية الأخرى ، أما الطلبة فعليهم حفظ محتوى المواد الدراسية وإتقانها فمعيار النجاح والفشل مرهون بذلك ، ولم تقتصر آثار هذا المفهوم على المدرس والطلبة بل امتدت لتشمل أساليب الإدارة والإشراف والتوجيه ونظم إعداد المدرس فالمنهج القديم ما هو إلا مقررات المادة الدراسية المحصورة بالكتاب المدرسي فقد صمم من دون مراعاة حاجات الطلبة وميولهم لذا وجهت اليه انتقادات عديدة منها :-

١ . ضعف ارتباط المواد الدراسية بالبيئة وبحاجات الطلبة وميولهم .

٢ . الإهتمام بالناحية العقلية وإهمال ما عداها من النواحي الأخرى .

٣ . العناية بالجوانب النظرية على حساب الجوانب العملية .

٤ . جمود النشاطات المدرسية إذ تقع على هامش الدراسة .

٥ . تقييد النمو المهني للمدرس .

المنهج بالمفهوم التقليدي يركز على المعلومات والحقائق والمفاهيم وقد أدى هذا التركيز إلى إهمال معظم جوانب العملية التربوية لذلك فقد وجهت له الانتقادات التالية:

أولاً بالنسبة للتلميذ:

• إهمال النمو الشامل للتلميذ:

لم يهتم المنهج التقليدي بالنمو الشامل للتلميذ أي بنموه في كافة الجوانب وإنما اهتم فقط بالجانب المعرفي المتمثل في المعلومات وأهمل بقية الجوانب الأخرى مثل الجانب العقلي والجانب الجسمي والجانب الديني والجانب الاجتماعي والجانب النفسي والجانب الفني.

والمنهاج التقليدي قد تعرض للجوانب الأخرى ولكن بطرق غير موفقة ولم يعطها القدر الكافي من الرعاية والاهتمام، بل عالجها بطرق قاصرة وغير صحيحة وغير كافية.

• إهمال حاجات وميول ومشكلات التلاميذ:

لقد أدى اهتمام كل مدرس بمادته الدراسية إلى عدم الاهتمام بحاجات التلاميذ ومشكلات وميولهم، فهذا الإهمال له آثار سيئة إذ أنه قد يؤدي إلى الانحراف والفضل الدراسي، كما أنه قد يؤدي إلى عدم إقبالهم على الدراسة وتعثرهم فيها.

• إهمال توجيه السلوك:

اعتقد واضعو المنهاج أن المعلومات التي يكتسبها التلاميذ تؤدي إلى تعديل سلوكهم، فالمعرفة وحدها ليست كافية لتوجيه السلوك الإنساني نحو ما يجب أن يفعله الفرد، بل لا بد من إتاحة الفرصة للممارسة والتدريب على السلوك المرغوب فيه بالترغيب والتشجيع والتحفيز.

• عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ:

المنهج يركز على معلومات عامة يكتسبها جميع التلاميذ والكتب الدراسية تخاطبهم جميعاً بأسلوب واحد، والمفروض أن يهتم المنهج بالفروق الفردية بين التلاميذ وأن يؤخذ هذا المبدأ في الاعتبار عند تأليف الكتب الدراسية وعند القيام بعملية التدريس وعند استعمال الوسائل التعليمية وعند ممارسة الأنشطة.

• إهمال تكوين العادات والاتجاهات الإيجابية لدى التلاميذ:

يوجد مجموعة من الاتجاهات التي يجب على المدرسة أن تعمل على إكسابها للتلاميذ مثل الاتجاه نحو الدقة، نحو النظافة، نحو النظام، نحو الأمانة، نحو احترام الآخرين، نحو القراءة والاطلاع، نحو حب الوطن، نحو احترام القوانين. واكتساب التلميذ لهذه العادات أمر ضروري وهام وعدم اكتساب العادة المطلوبة في الوقت المناسب يؤثر على سلوك التلميذ تأثيراً خطيراً فيما بعد. فإذا لم يكتسب التلميذ عادة النظافة من صغره فمن الصعب أن يكتسبها فيما بعد. ومثل هذه الاتجاهات هامة بالنسبة للفرد والمجتمع وتقصير المنهج في أداء هذه الرسالة يجعله عاجزاً عن تحقيق الأهداف التربوية المنشودة بطريقة فعالة.

• تعويد التلاميذ على السلبية وعدم الاعتماد على النفس:

المدرس يشرح المعلومات ويبسطها ويربط فيما بينها والتلميذ عليه فقط أن يستمع ويستوعب ما يقوله المدرس ويتضمنه الكتاب، ومن هنا نشأ التلميذ معتمد في كل شيء على الكتاب والمدرس ومن هنا بدأت السلبية وعدم الاعتماد على النفس.

ثانياً: بالنسبة للمواد الدراسية:

• تضخم المقررات الدراسية:

نتيجة للزيادة المستمرة في المعرفة بشتى جوانبها ونتيجة لاهتمام كل مدرس بالكادة التي يدرسها فقط اهتم مؤلفو المواد الدراسية إلى إدخال الإضافات المستمرة عليها حتى تضخمت وأصبحت تمثل عبئاً ثقيلاً على المدرس والتلميذ فاهتم الأول بالشرح والتلخيص واهتم الثاني بالحفظ والترديد ، وضاعت الأهداف التربوية المنشودة في زحام المعلومات المتزايدة ودوامة الإضافات المستمرة.

• عدم ترابط المواد:

أدى اهتمام كل مدرس بالمادة التي يقوم بتدريسها إلى خلق حاجز قوي بين المواد الدراسية وبالتالي لم يعد بينها ترابط أو تكامل. ومعنى ذلك أن المعرفة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ تصبح مفككة وهذا هو عكس ما يجب أن يكون.

• إهمال الجانب العملي:

يركز المنهج التقليدي على المعلومات لذلك لجأ المدرسون في الطريقة اللفظية لشرح وتفسير وتبسيط هذه المعلومات، نظراً لأن ذلك يوفر لهم الوقت لإتمام المقررات الدراسية وقد أدى هذا الوضع إلى إهمال الدراسات العملية بالرغم من أهميتها التربوية البالغة في إشباع الميول واكتساب المهارات. كما أنها تغرس في نفوس التلاميذ حب العمل واحترامه وتقديره كما أنها تنمي لديهم القدرة على التفكير العلمي ، حيث أنها تتطلب القيام بعمل أو تجربة ورصد النتائج وتحليلها وربطها واستخلاص القانون العام منها بالإضافة إلى أنها تهيئ الجو المناسب لتنمية روح الخلق والابتكار.

ثالثاً: بالنسبة للجو المدرسي العام:

لقد أدى التركيز على المعلومات إلى إهمال الأنشطة بكافة أنواعها ، كما انه أدى إلى ملل التلاميذ من الدراسة وتغييبهم عنها في صورة تمارض أو هروب كما أدى إلى انقطاع بعض التلاميذ عن الدراسة وبالتالي زادت نسبة التسرب.

رابعاً: بالنسبة للبيئة:

لقد حصلت هوة كبيرة بين المدرسة والمجتمع نتيجة للتغير السريع الذي حصل على جميع جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بينما ظلت الكتب الدراسية شبه ثابتة لا يعترضها أي تغير ولا يطرأ عليها إلا تعديل طفيف.

وحيث أن لكل بيئة ظروف وخصائص ومشكلات معينة وفقاً لطبيعتها الجغرافية وأحوالها المناخية وكثافتها السكانية فان ذلك يستدعي من المنهج مراعاة ظروف البيئة ولكن الذي حدث هو أنه قد تم طبع كتب دراسية للتلاميذ في المدن والقرى في المناطق والبيئات على اختلاف أنواعها. وبهذا لم يتيح المنهج للمدرسة الاتصال بالبيئة والتفاعل معها والمساهمة في حل

مشكلاتها والعمل على خدمتها وتنميتها وبالتالي ضعفت الصلة بين المدرسة والبيئة وضعفت الروابط بينهما أو كادت تنقطع.

خامساً: بالنسبة للمعلم:

يقل المنهج بمفهومه التقليدي من شأن المعلم ولا يتيح له الفرصة للقيام بالدور الذي يجب أن يقوم به إذ يتطلب منه أن يقوم بنقل المعلومات من الكتاب إلى ذهن التلميذ ، ولكي تتم هذه العملية فهو مطالب بشرح هذه المعلومات وتفسيرها وتبسيطها ثم في آخر الأمر قياس ما تمكن التلاميذ من استيعابهم منها.

أما الدور الحقيقي للمعلم فهو أكثر انطلافاً مما رأينا فهو إلى جانب توصيل المعلومات إلى ذهن التلميذ عليه أن يعلمهم كيف يعلمون أنفسهم تحت إشرافه وتوجيهه. وبذلك يعمل على تحقيق مفهوم التعلم الذاتي والتعلم المستمر. وعليه أيضاً أن يقوم بتوجيه التلاميذ ومساعدتهم على حل مشكلاتهم ومتابعتهم أثناء القيام بالأنشطة وإتاحة الفرصة لهم للتخطيط لها وتنفيذها وتقويمها حتى يشعروا ميولهم ويكتسبوا المهارات اللازمة ويصبحوا قادرين على التخطيط والتعاون والعمل الجماعي والتفكير العلمي.

وهكذا نجد أن العوامل السابقة قد أدت إلى ظهور أفكار جديدة تتلخص فيما يلي:

١. العمل على نمو التلاميذ في جميع الجوانب ، وليس في جانب واحد.

٢. العمل على إيجابية التلميذ أثناء التعلم.

لقد كونت هذه الأفكار النواة التي بني عليها المنهج بمفهومه الحديث.